مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: العربى
التاريخ: ٢٠٠١/٨/٢٦

محمد حماد يكتب لكم
السيناريو الحقيقى

أيام السادات فى ظل عبد الناصر

- أمير كويتى يحرر شيكا بعشرة آلاف دولار للسادات لزوم مشتروات الهانم من الخارج
- هويدى يرفض طلب السادات بالاستيلاء على قصر الموجى وعبدالناصر يعنفه: إنت محتاج ترتاح شوية فى بيت أبو الكوم
- أعجب السادات بكرسى جونسون الهزاز فأمر بشراء كرسيين مثله. واحد فى المكتب والثانى فى البيت

■ عندما يدخل السادات بيت عبدالناصر يتهامس الجميع: «صحتك يا ريس».. وصل ■ السادات: وصيتك ابنى يا ريس، عبدالناصر: ستعيش حتى تدفنا كلنا

مجلس الأمة

مكتب الأمين العام

محمد عبدالسلام الزيات يجلس على مكتبه، مشغولا بين كومة أوراق، يدخل احد العاملين بالمكتب، يرفع الزيات رأسه:

- مستر رايت الملحق العمالى الأمريكى موجود وعايز يقابل سيادتك.

- خليه يتفضل.

يخرج السكرتير ليدخل ومعه مستر رايت متهللا:

- عندى خبر كويس مستر زيات.

ينهض ليصافحه:

- أهلا وسهلا انت وأخبارك الكويسة، خير.

- وزارة الخارجية أبدت استعدادها لدعوة وفد برلمانى برئاسة رئيس مجلس الأمة، لأن البروتوكول لا يعطى الكونجرس الحق فى توجيه دعوات، سواء كان الضيوف حكوميين أو برلمانيين، وأنا هنا لأناقش معك ترتيبات الزيارة، هذا إذا كانت هناك موافقة من حيث المبدأ.

يبدو الزيات مفكرا فيما قاله مستر رايت:

- أنا أحتاج إلى فرصة لكى أرد عليك وأعدك أن يكون الرد سريعا خلال أيام.

- أوكى، ولكن دعنى أؤكد اننا نتطلع إلى هذه الزيارة.

- إن شاء الله مستر رايت.

- أوكى . عزيزى.. مع السلامة.

- مع السلامة.

مجلس الأمة

مكتب رئيس المجلس

السادات يجلس وبجواره محمد عبدالسلام الزيات:

فكرة عظيمة يا محمد.

الزيات متسائلا:

- يعنى أبلغهم موافقتك؟

- لا.. موافقتى إيه.. دى عايزة موافقة م المعلم.

- طيب إمتى هاتعرض الأمر عليه؟

مستنكرا:

- أعرضه أنا؟!

مستغربا:

- أمال أنا؟!

- برضه لأ..

مستدركا:

- إنت عارف أحسن حاجة تعملها إنك تكتب مذكرة بالموضوع بصفتك أمين عام مجلس الأمة وترسلها إلى الريس.

- معنديش مانع.
- أه كده كويس..
وينهض السادات ليتناول غليونه ويشعله.

مجلس الأمة

مكتب رئيس المجلس

يدخل الزيات ويغلق البـــاب وراءه ويبـــادره السادات:

- تعـال يا سـيدى، الموضـوع مشى والريس رد على مذكرتك، خد اقرا.

يتناول الزيات الورقة من السادات ويقرأ بصوت مسموع:

- لا مـانع إذا كـان الزيات مطمئنا لمعـاملة الوفد المعاملة المناسبة، التوقيع جمال عبدالناصر.

- يعنى إنت بقيت المسئول يا حلو.

- ربنا يستر.

يقف السادات ويخرج من وراء مكتبه:

- فكرت فى مين يبقى من أعضاء الوفد.

- أنا كنت فكرت فى الأسـمـنـاء، لكن لو فـيـه اقتراحات.

السادات مقاطعا:

أنا معنديش اقتراحات، لكن جيهان طبعا هاتكون معايا.

ثم مستدركا:

أه فكرتنى، فيه الراجل ده بتـاع جناكليس اللى اسمه طناش راندوبلو كان بيلح علىّ فى انه يسافر لأمـريكا عشـان بنتـه بتـدرس هناك وتبقى فـرصـة يزورها ويطمئن عليها.

- مـاشى، طناش عضـو فى مـجلس الأمة، لكن المشكلة مش هتبقى فيه.

- أمّال فى مين؟

- يعنى.. السيدة جيهان.

مستنكرا:

- مالها.

- الدعوة أساسـها أن يكون المدعو ممن يشـغلون مركزا حكوميا أو برلمانيا.

- مشيها إنت مع السفير، وقول له دى رغبتى، إلا إذا كان مش عايزنا نسافر.

- ربنا يسهل.. بس الأمريكان مش زينا.

- زينا ولا مش زينا، فـهـمـه زى مـا قلت لك وأنا رايح للريس، عـشـان لو فـيـه عنده أى تعليـمـات بخصوص الزيارة.

يخرج السادات ووراءه الزيات.

البيت الأبيض
المكتب البيضاوى

الرئيس جونسون يجلس على كرسى هزاز ويجواره السادات ومصطفى كمال السفير المصرى لدى واشنطن، يبدو السادات منتبها لكل حرف يتفوه به جونسون:

- بلغ تحياتى الخاصة وتحيات أسرتى إلى الرئيس ناصر وأسرته وتمنيات الشعب الأمريكى للشعب المصرى بالمزيد من التقدم والرقى.

يهتز جونسون على كرسيه بينما يرد عليه السادات:

- سيدى الرئيس، أشكرك على الفرصة التى أتحتها لنا بهذا اللقاء، وأنا أعتبر أن الاجتماع كان وديا ومثمرا.

يقف جونسون ويقف معه الجميع ويصافح السادات وهو ينظر إلى السفير المصرى:

- مستر كمال من السفراء القلائل الذين يمكنهم أن يتصلوا بى فى أى وقت ومباشرة بالتليفون.

يرد كمال على مجاملة الرئيس الأمريكى:

- أشكرك سيدى الرئيس.

يتحرك جونسون باتجاه باب المكتب ماسكا يد السادات ثم مصافحا:

- أرجو أن تكون إقامتك فى أمريكا إقامة سعيدة.
- أشكرك على حسن الضيافة.
- لا تنسى أن تبلغ تحياتى الخاصة إلى الرئيس.
- بالتأكيد وشكرا مرة أخرى، مع السلامة.
- مع السلامة.

ويخرج السادات وراءه مصطفى كمال.

شوارع نيويورك

سيارة ضيافة تقل السادات ومعه الزيات بالخلف ويقودها سائق أمريكى زنجى، السيارة فارهة وذات صالون واسع:

- إيه الفخامة دى يا أخى، أدى التقدم ولا بلاش، إنت تعرف مستوى معيشة أى بلد إزاى؟

الزيات متسائلا:

- إزاى؟

- عد السيارات اللى ماشية فى الشارع، عندك فى البلاد بتاعة الاشتراكية تقدر تعد العربيات وإنت واقف، هنا الحكاية مختلفة خالص، الناس هنا مستريحة ع الآخر، شوف العربيات قد إيه؟.

تركز الكاميرا على وجه السادات وهو مبهور:

- يخرب بيت الفقر.

وتنطلق السيارة ويتسع الكادر لنرى سيارة السادات تمضي في طريقها وحولها عشرات السيارات الأمريكية.

منزل الزيات

غرفة الصالون

محمد عبدالسلام الزيات يرفع الهاتف على أذنه ثم يضع يده على السماعة ويحادث أخته:

- قالولى الريس طالبنى ع التليفون ويظهر بيوصلوه على الخط.

غرفة مكتب عبدالناصر

يرن جرس الهاتف بجوار عبدالناصر يتناول السماعة:

- وصلنى بيه.

ثم بعد برهة:

حمد الله ع السلامة يا محمد، إنت سبت أنور ليه؟

غرفة الصالون بمنزل الزيات

الزيات على الهاتف:

- يا فندم أنا أصبت بنزلة برد شديدة فى نيويورك، وانحبس صوتى وهو قال لى إنه رايح بروكسل، وأنا فضلت أجى هنا على طول.

غرفة مكتب عبدالناصر

عبدالناصر متسائلا:

- طيب وإيه حكاية الشيك اللى صرفه فى بلجيكا ده؟

ثم بعد قليل:

- طيب يا محمد متشكر قوى.. وحمد الله ع السلامة.

مجلس الأمة

مكتب الزيات

محمد عبدالسلام الزيات أمين عام مجلس الامة يجلس إلى مكتبه يقرأ فى أوراق، ويوقع بتأشيرات على بعضها ويتفحص بعضها الآخر، يدخل عليه فوزى عبدالحافظ السكرتير الخصوصى للسادات:

- حمد الله ع السلامة يا فوزى.

وهو مازال واقفا:

- الله يسلمك يا أستاذ محمد.

- إيه مالك، مش على بعضك ليه؟

- والله ما انا عارف أتصرف إزاى فى المصيبة دى؟

- مصيبة إيه يا راجل، خير طمنى؟

كأنه يحادث نفسه:

- أنا مش عارف الموضوع ده اتعرف إزاى؟

- إيه بس فيه إيه. قولى لى؟

- مش عارف أدبر ثلاثة آلاف دولار إزاى.

يقف الزيات ويتوجه إلى فوزى الذى لايزال واقفا ويحاول أن يهدئ من روعه:

- اقعد بس كده واهدى وفهمنى بالراحة إيه الحكاية؟

وهو يجلس:

- الحكاية إن الأمير عبدالله المبارك الصباح كان أعطى شيك بمبلغ عشرة آلاف دولار للسيد أنور، عشان مشتريات الست م الخارج، وإحنا رايحين أمريكا، وبعدين وإحنا فى بلچيكا صرفت الشيك واتصرف منه ثلاثة وفضل معانا حوالى سبعة.

- طيب مادام الأمير هو اللى قدم الشيك كهدية فأنت عاوز ترد المبلغ لمين؟

- وكأنه يحادث نفسه:

- أنا اللى هايجننى هو إزاى وصل الخبر هنا، دا أنا كنت حريص أنى أروح بنك بلچيكا لوحدى، وقلت ما أخدش حد من السفارة بتاعتنا فى بروكسل معايا، إزاى بقى الخبر وصل؟، تقدر تقول لى؟!.

- آه هو ده الشيك اللى «الريس» كلمنى عليه.

- هو الريس كلمك إنت كمان؟

- آه.

يخرج فوزى عبدالحافظ دون استئذان مهرولا.

مجلس الأمة

يظهر الزيات فى إحدى ردهات مجلس الأمة وبعض الأعضاء يستوقفه، يتحادثان ويتصافحان ويمضى الزيات فى طريقه إلى البوابة الرئيسية نسمع نداء:

- أستاذ محمد، أستاذ محمد.

يتوقف الزيات ويلتفت إلى الخلف، يظهر فوزى عبدالحافظ وهو يلهث:

- السيد أنور عايزك تكتب مذكرة.

- مذكرة عن إيه؟

- مذكرة تقول فيها إن الأمير الصباح تبرع لمجلس الأمة بمبلغ عشرة آلاف دولار لاستيراد التركيبات الكهربائية للمبنى الجديد.

الزيات مستغربا ومستنكرا:

- أنا مقدرش أعمل حاجة زى دى من غير ما أتفاهم مع السيد أنور نفسه.

ويترك فوزى واقفا كالمسمار ويمضى فى طريقه حتى يختفى من الصورة.

مجلس الأمة

الزيات على التليفون يطلب رقما:

- السيد أنور فين؟

فين؟
ميت أبو الكوم؟
ماقلش هايبجى إمتى؟
يعنى إيه محدش يعرف يا فوزى؟
طيب.. طيب.. مع السلامة.

شارع الهرم

سيارة فيات تسير بسرعة عبر الشارع، يقودها محمد عبدالسلام الزيات ويركب إلى جانبه أنور السادات الذى يسأله:

- إنت فاكر الكرسى اللى كان قاعد عليه جونسون فى البيت الأبيض؟

- أه، الكرسى الهزاز.

- أنا عايز تبعت بتوع المشتروات يدوروا على اتنين زيه، نخللى واحد فى مكتبى بالمجلس، ويبعتوا التانى ع البيت.

- ماشى، بس دا عايز ورقة منك.

مستنكفا:

- أكتب الورقة اللى إنت عايزها، وأنا أوقع لك، استريحت يا سيدى، نفذ بقه.

وتنحنى السيارة إلى يمين الشارع.

قاعة الاحتفالات الكبرى

جامعة القاهرة

القاعة تغص بأعضاء المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى عبدالناصر على المنصة بجواره الزيات، نرى السادات جالسا بين أعضاء اللجنة التنفيذية العليا فى الصف الأول بجواره حسين الشافعى وعلى صبرى والدكتور محمود فوزى والدكتور ليمن سفر وعبدالمحسن أبو النور وشعراوى جمعة وأبو باشا وكمال رمزى أستينو وسعراوى جمعة.

لقطة مكبرة لوجه عبدالناصر متحفزا للمناقشة، يبدو أحد الأعضاء وهو يتحدث. لا نسمع كلامه، تنتقل الكاميرا بين وجه الرئيس وقد لمعت عيناه ويشع وجهه بالرغبة فى متابعة كل ما يقال وبين المتحدثين الذين يتعاقبون على الحديث ثم لقطة عامة للقاعة، الجميع يتابع باهتمام بالغ وتركيز واضح.

تصخ القاعة بالتصفيق بينما يجلس المتحدث، تركز الكاميرا على وجه الرئيس وهو يرد على كلام العضو. تعود الكاميرا إلى لقطة مكبرة للسادات يكتب على ورقة جملة واحدة ويشير إلى أحد أعضاء سكرتارية المؤتمر الذى يتوجه إليه يعطيه الورقة وهو يشير ناحية الزيات.

لقطة عامة للقاعة من خلف المنصة، يبدو عبدالناصر متحدثا وبجواره الزيات، نرى الشخص الذى تسلم ورقة السادات وهو يسلمها إلى الزيات من أسفل المنصة.

يعرض الزيات الورقة على عبدالناصر وهو لايزال يتحدث، ينظر فيها، تركز الكاميرا على ما فيها نقرأ «قول للريس . أنور بيقولك كفاية»

يتكرر المشهد ثلاث مرات، أحد الأعضاء يتحدث وعبدالناصر يرد والسادات يرسل ورقة، وفى المرة الرابعة لا يعرضها الزيات على عبدالناصر ويضعها أمامه، تركز الكاميرا على السادات وهو ينظر إلى الزيات كأنه يلومه، تعود الكاميرا فى لقطة مكبرة إلى الأوراق التى أمام الزيات نجد أنها أكثر عددا من أوراق طلب الحديث

تدوى القاعة بالتصفيق وعبدالناصر واقف بطريقته المعروفة يحيى أعضاء المؤتمر وسط عاصفة التصفيق، ثم يتجه إلى باب الخروج من فوق المنصة، تركز الكاميرا على السادات مسرعا تجاه عبدالناصر وعندما يصل إليه وقبل الخروج مباشرة من القاعة

- أنا بعت لك ألف ورقة يا ريس علشان صحتك، والزيات ما عرضهاش عليك.

عبدالناصر متأففا

- الزيات عرضها.

ويخرج وراءه السادات وحشد من قيادات الاتحاد الاشتراكى

حديقة منزل عبدالناصر

خالد وعبدالحكيم نجلا الرئيس يجلسان منهمكين فى لعب الشطرنج يلمح خالد السادات داخلا من الباب الخارجى للمنزل، يهمس إلى أخيه:

- صحتك يا ريس وصل.

نرى السادات وهو يتوجه إلى الباب المؤدى إلى صالون بيت الرئيس. ويضحك الأخوان.

مكتب عبدالناصر

عبدالناصر على مكتبه يعمل إلى وقت متأخر من الليل، يرفع سماعة أحد التليفونات

[illegible]

يتحرك عبدالناصر، ليطفئ النور، تعتم حجرة المكتب إلا من ضوء خافت يجىء من الصالون الملحق بالمكتب، يضاء النور من جديد، لنرى عبدالناصر يعود إلى مكتبه، ويرفع الهاتف:

- أيوه يا أنور نمت ولا إيه؟ أصل أنت واخد بالك من صحتك، وبتاع النوم بدرى، طيب، عاوزك تجيب معاك مصحف وإنت جاى بكره، تصبح على خير.

الله يسلمك، لا أنا كويس اطمن . مع السلامة.

منزل السادات بالهرم

غرفة نومه، السادات ممددا على السرير، ينهض يرتدى روب فوق ملابس النوم، يخرج من غرفة النوم.

حديقة منزل السادات

يخرج السادات من باب المنزل المؤدى إلى الحديقة، يتوجه إلى كرسيه المفضل ويجلس، الضوء خافت، يشعل غليونه ويبدو سارحا، يسمع صوت جيهان.

- أنور.. إنت ما نمتش ولا إيه؟

تدخل جيهان إلى الكادر:

- كان عندى ناس وأنا باودعهم حسيت إن فيه رجل هنا.

- اقعدى يا جيهان.

- خير.

- الريس قاللى حاجة غريبة.

- ربنا يجعله خير.

- قاللى تجيب المصحف معاك وإنت جاى بكره

وكأنه يحادث نفسه.

طيب أنا رايح له بكره عشان هو مسافر المغرب، عشان يحضر مؤتمر القمة، إيه بقى حكاية المصحف دى.

تتثاءب:

- هايكون إيه يعنى، أهو كلام، وبكره تعرف منه قصده إيه، أنا هاأقوم أنام لحسن تعبت قوى النهاردة، تصبح على خير..

تخرج ويبقى السادات يبحث عن إجابة.

حجرة مكتب عبدالناصر

عبدالناصر واقفا وراء، مكتبه يمسك بكتاب يتصفح فيه، يدخل السادات:

- صباح الخير يا ريس.

- صباح الخير يا أنور، جيبت المصحف معاك؟

- خير يا ريس إنت خلتنى مانمتش إمبارح.

يدخل حسين الشافعى:

- السلام عليكم.

عبدالناصر مبتسما:

- عليكم السلام يا مولانا.

ثم إلى السادات:

- يلا يا أنور إنت هاتحلف اليمين نائبا للرئيس.

لقطة مكبرة لوجه حسين الشافعى، تبدو عليه الدهشة والاستنكار، يجلس على أحد الكراسى، وأنور السادات يقف منتصبا أمام الرئيس، يطلق عبدالناصر رغما على التهانى.

- إدخل لى صيغة القسم

يبقى السادات واقفا، تنتقل الكاميرا بينه وبين الشافعى تبدو حالة كل منهما، المفاجأة عقدت لسان الشافعى، والفرحة تكاد تطير عقل السادات، يدخل أحد السكرتارية، يعطى ورقة إلى الرئيس، يناولها إلى السادات.

يتوجه الرئيس إلى أحد أركان غرفة المكتب ليقف، ويقف أمامه السادات ممسكا بورقة تهتز بين يديه:

- أقسم بالله العظيم ان أحافظ على النظام الجمهورى وأن..

منزل السادات

غرفة النوم

السادات يخلع روبه ويعلقه على شماعة خشبية، تدخل زوجته جيهان وتبادره:

- إنت خدت بالك م القصر اللى على الشارع وإنت جاى على هنا، شوفت مصروف فيه قد إيه؟ ديكوراته حلوة قوى.

ثم بنبرة تهكم:

- أهو ده اللى يليق بمقام السيد نائب رئيس الجمهورية.

السادات يبدو حازما:

- أنا هاكلم «الريس» فى حكاية إن البيت هنا أصبح ضيق ويشوف لنا حاجة من بتاعة الحراسات.

- وليه ميكونش القصر اللى بقولك عليه؟

- إنت شفتيه؟

- أه، رحت مرة بصيت عليه من برة، لكن ناويه أبص عليه تانى.

- طيب سيبينى دلوقت أنام لأنى لازم أكون فى وداع «الريس» بكره وهو طالع على موسكو.

ثم متثائبا:

- تصبحى على خير.

وهى بتأفف:

- وإنت من أهله.

وتخرج لتغلق الباب وراءها، وتظلم الحجرة تماما

شارع الهرم

قصر تحت التشطيب

سيارتان تقفان أمام قصر فخيم، تجرى فيه عمليات تشطيب شبه نهائية، القصر من الخارج جميل، يطل على شارع الهرم، ونرى بعض العمال منتشرين فى مدخل القصر وعلى بعض شرفاته، تنزل جيهان من إحدى السيارتين بعدما يكون ثلاثة من حراسها الخاصين قد نزلوا من السيارة الأخرى، تتوجه إلى مدخل القصر يحيط بها

حرسها الخاص، يقف فى مواجهتها رئيس عمال التشطيب وبلهجة حازمة:

- أيوه يا هانم.

- كنت عايزة آخد فكرة، وابص على القصر، ثم متسائلة

- هو بالمناسبة مين صاحبه؟

- اللواء، صلاح الموجى.

- دا لوا بوليس ولا جيش؟

- لا.. لوا جيش يا فندم، بس هو ع المعاش، كان قائد منطقة بورسعيد فى العدوان الثلاثى.

- اه، تشرفنا، طيب ممكن ادخل أشوف القصر من جوه.

- ممنوع يا فندم.

يتدخل أحد الحراس:

- إنت مش عارف الهانم تبقى مين؟

- عارف حضرتك، بس دى أوامر اللواء الموجى، وهو صاحب المكان، لما قلنا له إن حضرتها جت قبل كده وبصت ع القصر من برة، قال ممنوع أى حد يدخل القصر فى غيابه، وأنا عبد المأمور يا هانم.

- قول له مش جيهان اللى يتقال لها لا.. وبكره نتقابل.

وتخرج منفعلة ووراءها الحرس، وتركب السيارة وهى تضرب الباب بقوة وتنطلق السيارتان بعنف على الطريقة الأمريكية وتخلفان وراءهما غبارا كثيفا.

قاعة اجتماعات

السادات يجلس متصدرا القاعة على يمينه شعراوى جمعة وزير الداخلية ومحمد فوزى وزير الحربية وعلى يساره أمين هويدى وزير الدولة وبجانبه سامى شرف وزير شئون رئاسة الجمهورية، الاجتماع يبدو فى نهايته حيث يتحدث شعراوى مع فوزى، وسامى شرف منهمك فى الكتابة على ورقة أمامه، يلتفت السادات إلى أمين هويدى ويميل عليه متحدثا بصوت خفيض:

- إنت مش جالك قرار وضع اللواء بالمعاش صلاح الموجى تحت الحراسة.

- اه وصل.

- طيب، كنت عايز أنقل أنا وأسرتى فى مكان يليق بنائب الرئيس، والجدع ده عنده قصر قدام بيتنا فى الهرم.. فياريت تخللى بتوع الحراسة يسلمونا القصر.

- مفيش مانع، بس مش حاجة زى دى محتاجة موافقة م الريس؟

- يعنى الريس هيمانع يا أمين؟
- مش حكاية ممانعة، بس كنت شايف إن الأفضل إننا نستنى موافقته، أو على الأقل لما ياخد علم بالموضوع.
- هو الريس هايرفض إن النائب بتاعه يسكن فى مكان يليق بمركزه؟
- يا فندم الريس هايرجع من برة بعد يومين ثلاثة والحكاية فى رأيى مش مستاهلة استعجال، وحضرتك تاخد منه الموافقة وأنا أنفذ.

يعلو صوت السادات:

- ماشى يا أمين.. ع العموم متشكر قوى.

أمين هويدى باستغراب:

- لأ.. العفو..

ينهض السادات واقفا ويتوجه بالحديث إلى شعراوى جمعة:

- فيه حاجة تانية يا شعراوى؟
- لا.. خلاص.
- طيب أستأذن أنا.. سلام عليكم.

يخرج السادات من قاعة الاجتماع بينما ينظر الحاضرون إلى بعضهم نظرة تعجب واستنكار.

مقر الاتحاد الاشتراكى

محافظة الجيزة

غرفة أمين المحافظة، يجلس فيها فريد عبدالكريم إلى مكتبه وأمامه اللواء صلاح الموجى شاكيا:

- يا فندم أنا كنت ساكن سعادتك فى فيللا بالمهندسين بالإيجار وأخطرت صاحبها بأنى حاخلى الفيللا، وفعلا راح مأجرها لناس تانيين، والقصر بتاعى مش قادر أدخله عشان قلنا للست لأ، يحطونى تحت الحراسة، أنام أنا وولادى فى الشارع، هى دى أخرة خدمتى للدولة.

فريد عبدالكريم متجاوبا مع مشاعره:

- شوف القصر بتاعك ده لا يمكن نحميه، إلا إذا عرضنا الموضوع على الرأى العام لغاية الريس ما ييجى من برة.

اللواء صلاح يبدو فاقدا للأمل:

- أنا معايا شكوى مقدمها إلى جميع المسئولين وبعتّ نسخة منها إلى الرئاسة.
- خلاص تنزل تطبع منها عشرة الاف نسخة عشان الناس تعرف إن انور السادات عايز يستولى على قصرك وابقى قابلنى لو دخله برجليه لما يرجع الريس.

كورنيش النيل

مقر الاتحاد الاشتراكى

حشد من قادة الاتحاد الاشتراكى يملأون قاعة اجتماعات اللجنة المركزية، يتحدثون فى حوارات جانبية وقوفا، بينما يتوجه السادات إلى حيث شاهد فريد عبدالكريم ودون أن يصافحه يبادره مباشرة:

- يا فريد قول لصلاح الموجى أنا مش بتاع قصور أنا راجل معدم وبتاع أرصفة.

ويتركه وسط دهشة المحيطين بفريد عبدالكريم ودون أن يعلق أحد.

مطار القاهرة الدولى

السادات وحسين الشافعى وشعراوى جمعة وسامى شرف يقفون على أرض المطار فى استقبال عبدالناصر الذى نراه ينزل من سلم الطائرة ويبدو عليه الإرهاق الشديد، السادات يرفع يديه مرحبا بالرئيس الذى لا يبادله التحية ويبدو غاضبا:

- إنت كل شوية عاملك مشكلة، يظهر إنك محتاج ترتاح لك شوية فى ميت أبو الكوم.

يتجاوزه عبدالناصر ليصافح بقية مستقبليه بينما يتصبب العرق غزيرا من جبهة السادات، ويستقل الرئيس سيارته وتنطلق خارجة من أرض المطار.

منزل السادات بالهرم

يجلس عبدالناصر وفى صحبته السادات ونرى جيهان تدخل وتخرج، وتبدو الجلسة حميمة، وعبدالناصر فى حالة استرخاء والابتسامة على وجهه:

- حلوة النكتة اللى فى الآخر دى.

- دى آخر نكتة يا ريس، لسة جاية بالسيلوفان بتاعها.

يضحك عبدالناصر، تدخل جيهان:

- العشا جاهز يا ريس.

- والله ما ليّ نفس، لكن هااشارككم، اتفضلوا.

ينهض السادات ويفسح الطريق لعبدالناصر الذى يتقدم باتجاه حجرة الطعام.

حديقة منزل السادات:

عبدالناصر والسادات فى حديقة منزل السادات يشربان الشاى ومعهما جيهان:

- والله أكلك كويس قوى يا أم جمال.

- بقى حلو بوجودك يا ريس.

وتستأذن لعمل شىء..

السادات يميل على عبدالناصر:

- أنا هااستغل الفرصة دى، وعايز أوصيك يا ريس.

- خير يا أنور وإنت محتاج فرص عشان تستغلها.

- لأ، بس أنا حاسس إن يومى قبل يومك يا ريس، ووصيتى جمال ابنى.

عبدالناصر شاردا:

- الأعمار بيد الله يا أنور.

ثم مقاطعا:

- يا أخى إنت واخد بالك من صحتك تمام، ولا تاعب نفسك فى حاجة، وانا أراهنك إنك هاتعيش لغاية ما تدفنا كلنا.

يكون الرئيس قد نهض وهو يتحدث ويسرع السادات بطلب تجهيز سيارة الرئيس وعبدالناصر يمشى أمامه فى الطريق إلى باب الفيللا.

غرفة نوم عبدالناصر

الرئيس يرتدى بيجامته ممددا فوق السرير مغطى نصفه الأسفل بملاءة سرير بيضاء، نرى حول السرير وفى أركان الغرفة كلا من حسين الشافعى وعلى صبرى وشعراوى جمعة والفريق أول محمد فوزى وسامى شرف ومحمد حسنين هيكل وأمين هويدى وهم جميعا فى حالة حزن بالغ والدكتور الصاوى يلملم أجهزته ويهم بالخروج من الغرفة بينما يدخل السادات مرتاعا، وينظر إليه الجميع وهو يركع على ركبتيه إلى جوار سرير القائد الراحل ويرفع جزءا من الملاءة يقبل يد عبدالناصر وينهض قليلا لكى يقبل جبهته وقد أغرورقت عيناه بدمع غزير..